ليزا فانشكر تحدث زميلاتها في الفصل : « كنا كل شهر نذهب مع كافة تلاميذ فصلنا الى المسرح لنشاهد احدى المسرحيات في الحفلة الصباحية . وكم أود أن أعرف ما هي المسرحيات التي يعرضها مسرحنا « ت. يو. ز » ، وهو المسرح الذي كنا نتردد عليه باستمرار ! » .

يعتقد الطلبة أن ليزا تشوه الكلام ، وانه لا يوجد أي مسرح خاص بالاطفال ولا في أي مكان . ولقد حدثوا مرشد الصف عن كذب ليزا . وعندما جاء المرشد الى الصف « طمأن » تلاميذه ببشاشة :

ـــ ليزا لا تكذب . انها ببساطة خيالية كبيرة .. تتخيل .. تتخيل ، ثم بعد ذلك تبدأ تعتقد بتخيلاتها . لا بأس .. سينزاح عنها هذا الوهم .

وناقشت ليزا .. وبرهنت .. ثم احتدت .. ولكن الصف كله أخذ يضحك عليها .

ان الصغار الذين جاءوا الى اسرائيل من البلدان الاشتراكية لم يستطيعوا أن يتقبلوا الآراء الجديدة لمثل تلك الكلمات : « اضراب » ، « المالك » ، « بورصة العمل » ، وتثيرهم اللامبالاة التي تنتهجها المدرسة تجاه الحقائق . وهي من وجهة نظرهم حقائق تزلزل .

لقد حدث في مدينة حولون أن ضرب أحد الشيوعيين المحليين بوشاية من صاحب المصنع ، عندما دعا العمال الى الاضراب . علم بالامر اثنان من الشبان الذين جاءوا الى اسرائيل من الاتحاد السوفييتي . واقترحا على زملائهم كتابة رسالة باسم الصف كله وارسالها الى الجريدة . وعندما رفض اقتراحهما .. عانيا كثيرا . والذي آلمهما اكثر أن أبناء العمال خشوا تأييد اقتراحهما .

وهكذا يتشوه تصور الشبان عن الواجبات الاخلاقية ، ويتسمم وعيهم ، وتفسد روحهم . وبلا انقطاع يصغي الشبان الى حديث الكبار عن الحرب ـــ ان هذا القتل يؤثر عليهم . ـــ الحرب ! ساعة العقاب ! الانتقام !

هذه النداءات الشريرة يذيعها راديو اسرائيل . وهي تنعكس على صحة ومعنويات الصغار .

وبالنسبة لشبابنا الذين ولدوا على الارض السوفييتية ، فان كلمة « السلام » تكاد تكون أول كلمة يسمعونها . ان كلارا روزينتال تشارك برأيها ، ـــ « في المدرسة حدثوهم عن السلام .. وعن النضال في سبيل السلام قرأوا في مجلات الأطفال .. وسمعوا من الراديو والتليفزيون . وفجأة كل شيء متناقض تماما : الحرب ، الحرب ، الحرب ! وصار يلاحظ أن الاطفال يضطربون عصبيا . انهم يتذكرون حكايات الآباء عن المذابح الهتلرية .. صفارات الانذار .. الغارات . لقد قال طفل لامه وهو من مدينة كيشينيوف مذكرا اياها ان تستعلم بسرعة أين يوجد أقرب ملجأ في باردسكاتسيه . وللعلم لقد توصل الاطباء الى أن الكثيرين من المهاجرين الكبار يمرضون بحالات عصبية . ولكني أؤكد ـــ ويمكن القول ان الذي يتحدث في داخلي ليس الطبيب فقط ، وانما الام أيضا ـــ أن هذا يمس الاطفال بصورة خاصة » .

ان الطبيب النفساني يوسف غريغوريفتش بورشتيين الذي لم يعلم بحديثي مع كلارا روزينتال يؤكد تماما ، ويطور استنتاجاتها : ـــ ان الكثير من الرجال المضطهدين لم يتوقعوا هذا الواقع الاسرائيلي الصعب ، لهذا فانهم يقعون فريسة الكآبة .. وهذه الكآبة قادتهم اكثر من مرة للانتحار . لقد أدت الى انتحار سميون لاديجنسكي ـــ من مدينة موسكو ـــ ، وكابلان ـــ وهي ايضا من مدينة موسكو ـــ ، ومجموعة نساء من